جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة المستنصرية
كلية التربية الأساسية
قسم اللغة العربية

الارشاد وتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة

المرحلة: الثالثة

الكورس: الاول

مدرس المادة: د. كوثر ماجد عبد الهادي

م.م. تبارك محمد

د. كوثر ماجد / قسم اللغة العربية

الفصل الأول: الأسس النظرية للإرشاد التربوي

اولا: التطور التاريخي للإرشاد التربوي

بدأ علم النفس خلال القرن التاسع عشر يأخذ مسارًا جديدًا، نتيجة تفاعل وتكامل علم النفس مع علوم أخرى، ولا سيما الفيزيولوجيا والطب، وقد ساعد ذلك على انتقال دراسة الظواهر النفسية من إطارها الفلسفي التأملي إلى إطار أكثر علمية وتجريبية.

ويُعد العالم الألماني فونت من أبرز العلماء الذين أسهموا في استقلال علم النفس بوصفه علمًا قائمًا بذاته، حيث أسس أول مختبر رسمي للبحوث النفسية في جامعة لايبزيغ بألمانيا سنة ١٨٧٩، وقد شكل تأسيس هذا المختبر نقطة تحول أساسية في تاريخ علم النفس التجريبي، ومهد الطريق أمام إجراء الدراسات النفسية وفق أسس علمية ومنهجية.

وتوالت بعد ذلك البحوث والنظريات النفسية التي تناولت السلوك الإنساني وتفسيره، ومن أبرزها النظرية البنائية، والنظرية الوظيفية، والنظرية السلوكية، والنظرية الجشطلتية، ونظرية التحليل النفسي، والنظرية المعرفية، والنظرية الإنسانية.

وقد أدى هذا التطور إلى اتساع جذور علم النفس وظهور فروع عديدة ومختلفة، تناولت جوانب نظرية وتطبيقية متعددة بهدف فهم سلوك الفرد وتحليله وتفسيره، وهو ما وفر الأساس العلمي الذي استفاد منه التوجيه والإرشاد النفسي فيما بعد.

- **تطور حركة القياس النفسي والاختبارات:** أسهمت حركة الاختبارات والمقاييس العقلية والنفسية بصورة كبيرة في تطوير حركة التوجيه والإرشاد النفسي، وذلك من خلال الاهتمام بالفروق الفردية بين الأفراد، ومحاولة التعرف على قدراتهم واستعداداتهم وميولهم بصورة موضوعية، ففي سنة ١٨٩٠ كان جيمس كاتل (James Cattell)من أوائل الباحثين الذين أدركوا أهمية الفروق الفردية في فهم السلوك، واهتم ببناء الاختبارات العقلية، مما أسهم في ترسيخ مكانة القياس النفسي ودوره في دراسة الأفراد، وفي سنة ١٩٠٥ أعد ألفريد بينيه (Alfred Binet) في فرنسا أول مقياس للذكاء، الأمر الذي شكل مرحلة مهمة في تاريخ القياس النفسي.

وبعد ذلك ازدهرت حركة القياس النفسي وانتشرت بصورة واسعة، وظهرت مقاييس متعددة لقياس الذكاء، والقدرات العقلية، والاستعدادات والقدرات المهنية، وغيرها من الجوانب النفسية، وقد كان لهذه المقاييس دور مهم في تطوير التوجيه والإرشاد، لأنها أتاحت للمختصين التعرف على إمكانات الفرد بصورة أكثر موضوعية، ومساعدته في اختيار الدراسة أو المهنة التي تتلاءم مع قدراته واستعداداته وميوله.

- **مرحلة ظهور التوجيه المهني:** ظهرت البدايات الفعلية لحركة التوجيه والإرشاد مع حركة التوجيه المهني، التي ارتبطت بصورة خاصة بالعالم الأمريكي فرانك بارسونز (Frank Parsons). وقد أسس بارسونز أول مركز للتوجيه المهني في الولايات المتحدة الأمريكية بمدينة بوسطن سنة ١٩٠٨، وكان الهدف الأساسي منه مساعدة الفرد على اختيار المهنة التي تتلاءم مع ميوله وقدراته واستعداداته، وقامت فلسفة بارسونز في التوجيه المهني على مبدأ أساسي يتمثل في "وضع الرجل المناسب في المكان المناسب"، وذلك من خلال التعرف على خصائص الفرد، بما فيها قدراته العقلية والجسمية، واستعداداته، وميوله واتجاهاته، ثم مقارنتها بمتطلبات المهن المختلفة، وقد ساعد نجاح هذه الحركة على انتشار التوجيه المهني واتساع نطاقه، حيث عُقد سنة ١٩١٠ أول مؤتمر للتوجيه المهني، كما صدرت في السنة نفسها أول مجلة متخصصة في هذا المجال. وفي سنة ١٩١٢ تأسست الرابطة القومية للتوجيه المهني، الأمر الذي ساعد على تنظيم الممارسة المهنية وتوسيع نطاقها، ثم استمرت حركة التوجيه المهني في الانتشار والتطور، وظهرت جمعيات وهيئات متخصصة، كما تم تنظيم مؤتمرات ودورات تدريبية تهدف إلى تطوير الممارسة والبحث في مجال التوجيه والإرشاد.
- **التوجيه والإرشاد في المجال العسكري:** شهدت مرحلة تطور التوجيه والإرشاد ظروفًا اجتماعية وتاريخية مهمة، ولا سيما ما خلفته الحربان العالميتان من آثار نفسية واجتماعية وإنسانية، فقد تعرض عدد كبير من الجنود والضباط لأزمات نفسية حادة

واضطرابات عقلية ونفسية نتيجة ظروف الحرب، الأمر الذي استدعى الاستعانة بعلم النفس والطب النفسي للتكفل بهذه الفئة ومساعدتها على استعادة توازنها وإعادة إدماجها في المجتمع، وقد شجع ذلك على تكثيف جهود علماء النفس في مجال البحث والدراسة، وأسهم في ظهور وتطور علم النفس العسكري، ومن جهة أخرى، ونظرًا إلى حاجة الجيش الأمريكي إلى اختيار عدد كبير من الأفراد وتوزيعهم على الوظائف والمناصب المختلفة، اتجهت الحكومة الأمريكية والقيادات العسكرية إلى اعتماد أساليب علمية في التوظيف والاختيار المهني، وقد تم الاستعانة بالاختبارات العقلية والمقاييس النفسية لتحديد الأفراد الأكثر ملاءمة للوظائف المختلفة، على أساس توافق قدراتهم واستعداداتهم وميولهم واتجاهاتهم مع متطلبات المناصب المقترحة، ومن خلال المجال العسكري، ازدهرت تطبيقات التوجيه والاختيار المهني، وتوسعت الأبحاث والدراسات في هذا المجال، كما ظهرت اختبارات لتصنيف الأفراد، من بينها اختبارات ألفا وبيتا، التي ساعدت على تطوير عملية الاختيار والتصنيف النفسي.

- **انتقال التوجيه من المجال المهني إلى المجال التعليمي:** بعد أن كان التوجيه يركز بصورة أساسية على الجانب المهني، بدأ الاهتمام يتجه تدريجيًا نحو المجال التعليمي والمدرسي، حيث أصبح الهدف مساعدة التلاميذ والمتعلمين على اختيار المسارات الدراسية التي تتلاءم مع قدراتهم واستعداداتهم وميولهم، وقد عقد مجلس البحوث الوطني الأمريكي عدة مؤتمرات هدفت إلى وضع برامج للتوجيه في الكليات والجامعات، ثم توسعت برامج التوجيه لتشمل المدارس والمراحل التعليمية المختلفة. وفي سنة ١٩٣٩ أُنشئ مكتب للمعلومات المهنية والتوجيه في إدارة التربية المهنية بوزارة التربية الأمريكية، وأسهم في إدخال التوجيه المهني إلى المدارس والمراحل التعليمية الأخرى.، بذلك تولت السلطات التربوية بصورة رسمية مهمة التوجيه والإرشاد داخل المؤسسات التعليمية، وأصبح الموجه والمرشد يساعد المتعلم على

التعرف على قدراته وميوله واستعداداته، واختيار نوع الدراسة والمسار التعليمي الذي يتناسب معه، وقد حظي التوجيه المدرسي باهتمام واسع من علماء التربية وعلماء النفس، ولم يعد الاهتمام مقتصرًا على القدرات المعرفية والجسمية للمتعلم بهدف اختيار التخصص المناسب أو التخطيط للمستقبل المهني، بل اتسع ليشمل العوامل النفسية والاجتماعية التي تؤثر في نجاحه التعليمي والمهني والاجتماعي وفي صحته النفسية.

- **مرحلة التركيز على التوجيه المدرسي والتربوي:** مع تطور التوجيه المدرسي، أصبح يُنظر إلى التربية باعتبارها نوعًا من أنواع التوجيه، ولم يعد الهدف مقتصرًا على إعداد المتعلم للنجاح الدراسي فقط، بل أصبح التوجيه يهدف إلى إعداد الفرد للحياة ومساعدته على التكيف مع متطلباتها المختلفة، وقد أدرك العاملون في مجال التوجيه والإرشاد وجود فجوة بين ما يتعلمه المتعلمين في المؤسسات التعليمية وما يواجهونه في حياتهم العملية والمهنية، مما أكد ضرورة ردم هذه الفجوة من خلال توجيه تربوي شامل، وبذلك أصبح التوجيه التربوي توجيهًا من أجل الحياة، يهتم بمساعدة المتعلم على فهم ذاته، وتحديد أهدافه، واختيار مساره الدراسي والمهني، والتكيف مع محيطه الاجتماعي.
- **مرحلة التركيز على التوافق والصحة النفسية:** أدى الاهتمام بالتوافق والصحة النفسية إلى إضفاء طابع علمي أكثر وضوحًا على البحث والممارسة الإرشادية. وأصبح الإرشاد يهتم بالصحة النفسية بصورة عامة، ولم يعد مقتصرًا على فئة معينة من الأفراد، بل أصبح موجهًا إلى الأسوياء وغير الأسوياء، وفي مختلف مراحل النمو والمجالات الدراسية والمهنية،ما ازداد اهتمام الإرشاد بفهم الفرد ومساعدته على تحقيق التوافق والتكيف مع ذاته ومع بيئته ومجتمعه، سواء على مستوى الأسرة أو الدراسة أو العمل، ومن ثم، أصبح التوجيه والإرشاد النفسي عملية شاملة تهدف إلى

وأصبح الإرشاد يهتم بالصحة النفسية بصورة عامة، ولم يعد مقتصرًا على فئة معينة من الأفراد، بل أصبح موجهًا إلى الأسوياء وغير الأسوياء، وفي مختلف مراحل النمو والمجالات الدراسية والمهنية،ما ازداد اهتمام الإرشاد بفهم الفرد ومساعدته على تحقيق التوافق والتكيف مع ذاته ومع بيئته ومجتمعه، سواء على مستوى الأسرة أو الدراسة أو العمل، ومن ثم، أصبح التوجيه والإرشاد النفسي عملية شاملة تهدف إلى

مساعدة الفرد على فهم ذاته وإمكاناته، واتخاذ القرارات المناسبة، ومواجهة المشكلات والضغوط، وتحقيق التوافق والصحة النفسية وجودة الحياة.

الخلاصة:

أن التوجيه والإرشاد النفسي مرّ بمراحل متتابعة ومتكاملة؛ فقد بدأ بالاهتمام بـ التوجيه المهني ومساعدة الفرد على اختيار المهنة المناسبة، ثم انتقل إلى التوجيه المدرسي والتربوي لمساعدة المتعلم على اختيار مساره الدراسي والمهني.

وساعد تطور القياس النفسي والاختبارات على إضفاء الطابع العلمي والموضوعي على عملية التوجيه، كما أسهمت الظروف العسكرية التي خلفتها الحروب في تطوير تطبيقات علم النفس والاختيار والتصنيف النفسي.

ومع مرور الوقت، اتسع مفهوم التوجيه والإرشاد ليشمل الجوانب النفسية والاجتماعية والتربوية والمهنية، ثم انتقل التركيز بصورة أكبر إلى الصحة النفسية والنمو النفسي والتوافق.

وبذلك انتقل التوجيه والإرشاد النفسي من مفهوم محدود يركز على اختيار المهنة والدراسة إلى مفهوم شامل يهدف إلى فهم الفرد، ومساعدته على اتخاذ القرارات، وتحقيق التوافق مع ذاته وبيئته، ومواجهة مشكلاته، وتنمية قدراته، وتحقيق الصحة النفسية وجودة الحياة.